رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب الشريعة للآجري

711 - شرح كتاب الشريعة للآجري - الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

نعم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول الامام ابو بكر محمد بن الحسين الاجري رحمه الله تعالى باب - 00:00:01

ذكر قول الله عز وجل وتقلبك في الساجدين قال محمد بن الحسين رحمه الله تعالى اعلموا رحمنا الله واياكم ان النكاح كان في الجاهلية على انواع غير محمودة الا نكاحا واحدا نكاح صحيح وهو هذا النكاح الذي سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم لامته يخطب - 00:00:19

الى الرجل وليته فيزوجه على الصداق وبالشهود فرفع الله عز وجل قدر نبينا صلى الله عليه وسلم وصانه عن نكاح الجاهلية ونقله في اصلاب الطاهرات بالنكاح صحيح من لدن ادم ينقله في اصلاب الانبياء واولاد الانبياء حتى اخرجه بالنكاح الصحيح صلى الله عليه وسلم - 00:00:45

لم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله - 00:01:10

واصحابه اجمعين اللهم لا علم لنا الا ما علمتنا اللهم علمنا ما ينفعنا وزدنا علما واصلح لنا شأننا كله ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين اما بعد هذا الباب باب ذكر قول الله عز وجل - 00:01:28

وتقلبك في الساجدين ساقه المصنف رحمه الله تعالى او عقده المصنف رحمه الله تعالى لبيان فضيلة من فضائل نبينا الكريم صلوات الله وسلامه عليه. ومنقبة من مناقبه وتقلبك في الساجدين الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين - 00:01:53

والتقلب في الساجدين قيل في معناه ما اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى في هذه الترجمة وايضا ساق في بعض في ذلك بعض الاثار وقيل في معناه الصحيح ان المراد بقوله وتقلبك في الساجدين اي العابدين المصلين - 00:02:24

لله سبحانه وتعالى وسيأتي ايضاح ذلك قريبا قال رحمه الله تعالى اعلموا رحمنا الله واياكم ان النكاح كان في الجاهلية على انواع غير محمودة الا نكاحا واحدا نكاح صحيح وهو هذا النكاح الذي سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:03:00

لامته يخطب الرجل الى الرجل وليته فيزوجه على الصداق وبالشهود وهذا الذي اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى يبين لنا النعمة العظيمة التي حبانا الله سبحانه وتعالى فيها بهذا الدين العظيم - 00:03:32

وما يهدي اليه للتي هي اقوم وايضا ما ينهى عنه من المسالك الوخيمة والطرائق المحرمة فان دين الاسلام لا لا يأمر بشيء الا وفيه خير للعباد ومصلحة ولا ينهى عن شيء الا وفيه مضرة - 00:03:58

للعباد وقد كان الناس في الجاهلية قبل الاسلام على انحاء شتى في الانكحة وكلها باطلة وكلها قبيحة وكلها سيئة تعود على الناس والمجتمعات بالاضرار الوخيمة والعواقب السيئة الا نكاحا واحدا - 00:04:23

فجاء الاسلام واقره وابطل ما سواه والنكاح الواحد الصحيح هو الذي سنه لامته عليه الصلاة والسلام يخطب الرجل الى الرجل وليته فيزوجه على الصداق وبالشهود وفي هذا المعنى المؤمنين عائشة كما في صحيح البخاري - 00:04:54

عن عروة ابن الزبير ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان النكاح في الجاهلية كان على اربعة انحاء اي انواع فنكاح منها نكاح الناس اليوم فنكاح منها نكاح الناس اليوم يخطب الرجل الى الرجل وليته - 00:05:19

او ابنته فيصدقها ثم ينكحها هذا نوع وهو الذي اقره الاسلام وابطل ما سواه قالت ونكاح اخر كان الرجل يقول لامرأته اذا طهرت اذا

طهرت من يقول لامرأته اذا طهرت من طمثها - 00:05:45
ارسلي الى فلان اذا طهرت من طمثها ارسلي الى فلان فاستظعي منه ويعتزلها زوجها استبرعي منه اي حصلي منه جماعا يحصل به ولد استرضعي منه ويعتزلها زوجها ولا يمسها ابدا حتى يتبين حملها من ذلك الرجل الذي تستبضع منه - 00:06:10
فاذا تبين حملها اصابها زوجها اذا احب وانما يفعل ذلك رغبة في نجابة الولد فكان هذا النكاح نكاح الاستبظاع قالت ونكاح اخر يجتمع الرهط ما دون العشرة فيدخلون على المرأة كلهم يصيبها - 00:06:43
يدخلون على المرأة كلهم يصيبها فاذا حملت ووضعت ومر عليها ليال بعد ان تظع بعد ان تضع حملها ارسلت اليهم فلم يستطع رجل منهم ان يمتنع حتى يجتمعوا عندها تقول لهم قد عرفتم الذي كان من امركم وقد ولدت فهو ابنك يا فلان - 00:07:13
تسمي من احبت باسمه فيلحق به ولدها لا يستطيع ان يمتنع به الرجل ونكاح رابع يجتمع الناس الكثير فيدخلون على المرأة لا تمتنع ممن جاءها وهن البغايا كن ينصبن على ابوابهن رايات تكون علما - 00:07:39
فمن ارادهن دخل عليهن فاذا حملت احداهن ووضعت حملها ودعوا لهم القافة ثم الحقوا ولدها بالذي يرون فالتاطت به ودعي ابنه لا يمتنع من ذلك فلما بعث محمد صلى الله عليه هدم نكاح الجاهلية كله الا نكاح الناس اليوم - 00:08:08
فهذه من نعمة الله على الامة امة الاسلام بان الله سبحانه وتعالى استنقذ الناس بهذا الدين العظيم من ظلمات الجاهلية وغيها وظلالها وسفهها وباطنها الى نور الاسلام وضياء الحق والهدى. ومن ذلكم ما كان عليه اهل الجاهلية - 00:08:42
من الانكحة الباطلة ولهذا فان المرء والعياذ بالله اذا ابتعد عن الاسلام حتى في هذه الازمنة اذا ابتعد الى عن الاسلام رجع الى الجاهلية رجع الى الجاهلية اذا ابتعد عن الاسلام رجع الى الجاهلية حتى في ابواب - 00:09:07
هذه الانكحة الفاسدة وبيوت الدعارة وبيوت الفحش وبيوت الفساد كل ما ابتعد الاسلام التصق بالجاهلية وافعالها وغيها وضلالها وممارساتها القبيحة ولهذا جاهلية آآ كثير من الناس في هذا الزمان اوصلتهم الى الحطيط والعياذ بالله - 00:09:28
والى فعائل شنيعة جدا وقبائح رذيلة سواء فيما يتعلق بالنكاح والجماع او بغيره من الامور فعلى كل هذا يذكر المرء بعظيم النعمة وكبير المنة التي من الله سبحانه وتعالى بها - 00:09:56
فعلى العباد بهذا الدين العظيم. يقول الامام الاجري رحمه الله اعلموا رحمنا الله واياكم ان النكاح كان في الجاهلية على انواع غير محمودة غير محمودة الا نكاحا واحدا نكاح صحيح وهو هذا النكاح الذي سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم لامته. يخطب الرجل الى الرجل - 00:10:16
فيزوجه على الصداق بالشهود فرفع الله عز وجل قدر نبيه وصانه من نكاح الجاهلية صانه من نكاح الجاهلية. هنا ذكر هذه الفضيلة التي عقد الترجمة من اجلها رحمه الله تعالى. ان الله عز وجل - 00:10:46
قال النبي صلى الله عليه وسلم من نكاح الجاهلية ولهذا كما سيأتي آآ في الحديث قال لا لم يصبني من سفاح الجاهلية شيء. لم يصبني من سفاح الجاهلية شيء خرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح - 00:11:05
من لدن ادم الى ان ولدني ابي وامي لم يصبني من سفاح الجاهلية شيء هذا اه هذه فضيلة سلمه الله سبحانه وتعالى وصانه ووقاه من سفاح الجاهلية وانكحة الجاهلية الباطلة وطرائقهم - 00:11:27
المحرمة المظلمة قال رفع الله قدر نبيه وصانه عن نكاح الجاهلية ونقله في اصلاب الطاهرات بالنكاح الصحيح من لدن ادم ينقله في اصلاب الانبياء واولاد الانبياء حتى اخرجه بالنكاح الصحيح. نعم - 00:11:49
قال رحمه الله تعالى اخبرنا ابو محمد عبدالله بن صالح البخاري قال حدثنا محمد بن ابي عمر العدني قال حدثنا محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم قال - 00:12:11
اشهد على ابي يحدث عن ابيه عن جده عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن ادم الى ان ولدني ابي وامي لم يصبني من سفاح الجاهلية شيء - 00:12:26
قال واخبرنا ابو سعيد احمد بن محمد الشاهد قال حدثنا اسحاق ابن ابراهيم الدبري قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن جريج قال

اخبرني جعفر بن محمد عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح - 00:12:46
نعم هذا الحديث حديث علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن ادم الى ان ولدني ابي وامي - 00:13:05
لم يصبني من سفاح الجاهلية شيء اسناده الذي ساق المصنف اسناد ضعيف لكن الشيخ الالباني رحمة الله عليه حسن الحديث لغيره لما له من شواهد ذكرها رحمه الله تعالى قال خرجت من نكاح ولم اخرج - 00:13:19
من سفاح من لدن ادم الى ان ولدني ابي وامي لم يصبني من سفاح الجاهلية شيئا لان الله سبحانه وتعالى صانه وحماه من سفاح الجاهلية فلم يصبه شيء من منها لا في ابيه الادنى ولا في ابائه - 00:13:42
فصانه الله سبحانه وتعالى وحماه ووقاه من ذلك من لدن ادم الى ان ولدته وامه وهو في انكحة صحيحة لم يصبه شيء من اه سفاح الجاهلية شيء وهذا مما اه صان الله به - 00:14:03
نبيه عليه الصلاة والسلام نعم قال رحمه الله تعالى وحدثنا ابو سعيد ايضا قال حدثنا العباس ابن محمد الدوري قال حدثنا الحسن ابن بشر الهمداني قال حدثنا سعدان ابن الوليد عن عطاء بن ابي رباح - 00:14:24
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله عز وجل وتقلبك في الساجدين قال ما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقلب في اصلاب الانبياء حتى ولدته امه - 00:14:41
نعم اورد هنا هذا الاثر تفسيرا للاية التي ترجم بها رحمه الله تعالى ويقول الله عز وجل وتقلبك في الساجدين قال ابن عباس ما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقلب في اصلاب الانبياء حتى ولدته امه - 00:14:56
اصلاب الانبياء اي واولاد الانبياء مثل ما ذكر المصنف الاسناد الى ابن عباس ضعيف. لكن تفسير الاية بهذا المعنى نقل نقل عن بعظ السلف كما نقل ذلك ابن جرير في تفسيره وايضا ابن كثير رحمه الله في تفسيره نقل عن بعض - 00:15:18
السلف تفسير الاية بذلك تقلبك في الساجدين الصحيح في معنى الاية ان المراد قول الله عز وجل تقلبك في الساجدين اي المصلين العابدين لله سبحانه وتعالى. يقول الامام الشنقيطي رحمه الله - 00:15:40
في كلامي على هذه الاية قال قال فيها بعض اهل العلم المعنى وتقلبك في اصلاب ابائك الساجدين اي المؤمنين بالله كادم ونوح وابراهيم واسماعيل واستدل بعضهم لهذا القول فيما بعد ابراهيم من ابائه - 00:16:03
بقوله تعالى عن ابراهيم وجعلها كلمة في باقية في عقبه قال وممن روي عنه هذا القول ابن عباس نقله عنه القرطبي وهو الذي ذكره المصنف رحمه الله هنا وفي الاية يقول الشيخ رحمة الله عليه وفي الاية قرينة تدل على عدم صحة هذا القول - 00:16:28
وفي الاية قرينة تدل على عدم صحة هذا القول وهي قول الله تعالى قبله مقترنا به الذي حين تقوم الذي يراك حين تقوم يقول هذه قرينة تدل على عدم صحة هذا القول - 00:16:56
لماذا؟ لان هذا الذي قبلها يدل على ان هذا امر يختص به شيء يتعلق به هو مباشرة صلوات الله السلام عليكم الذي يراك حين تقوم فانه لم يقصد به ان يقوم في اصلاب الاباء - 00:17:17
الذي يراك حين لم يقصد به انه يقوم في اصلاب الاباء اجماعا اي باجماع اهل العلم في معنى هذه الاية واول الاية مرتبط باخرها الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين. قول وتقلبك في الساجدين مرتبط بقوله الذي يراك حين - 00:17:36
تقوم والاول الذي يراك حين تقوم هذا امر يختص به عليه الصلاة والسلام لا يقصد به يراك حين تقوم اي في اصلاب الاباء هذا امر مختص به في قيامه لله عز وجل بالعبادة - 00:18:00
قال واول اية مرتبط باخرها اي الذي يراك حين تقوم الى صلاتك وحين تقوم من فراشك ومجلسك ويرى تقلبك في ساجدة ويرى تقلبك في الساجدين اي المصلين على اظهر الاقوال لانه صلى الله عليه وسلم يتقلب في المصلين قائما وساجدا وراكعا - 00:18:23
وقال بعضهم الذي يراك حين تقوم اي الى الصلاة وحدك وتقلبك في في الساجدين اي المصلين اذا صليت بالناس يراك حين تقوم اي تصلي وحدك وتقلبك في الساجدين اي وانت ايضا تصلي بالناس يراك في صلاتك وقيامك ومناجاتك لله وحده ويراك ايظا -

00:18:48
في صلاتك بالناس اماما يقتدون بك وتقلبك في الساجدين هذا معنى قوله وتقلبك في الساجدين. الحاصل ان القول بان المراد بقوله وتقلبك في الساجدين اي في اصلاب ابائك الساجدين اي المؤمنين - 00:19:15
آآ في الاية كما اوضح الشيخ رحمة الله عليه ما يرد فهذا القول نعم قال رحمه الله تعالى اخبرنا ابو محمد عبد الله بن صالح البخاري قال حدثنا محمد بن ابي عمر الاعدني - 00:19:44
قال حدثني عمر ابن خالد قال حدثنا ابو عبد الله محمد الحبلي عن عبد الله ابن الفرات عن عثمان ابن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما ان قريشا كانت نورا بين يدي الله عز وجل قبل ان يخلق - 00:20:02
ادم بالفي عام يسبح ذلك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه فلما خلق الله عز وجل ادم القى ذلك النور في صلبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهبطني الله عز وجل الى الارض في صلب ادم وجعلني في صلب نوح في سفينته - 00:20:19
وقذف بي في النار في صلب ابراهيم عليه عليهما السلام ثم لم يزل ينقلني من الاصلاب الكريمة الى الارحام الطاهرة حتى اخرجني من بين ابويه لم يلتقيا على سفاح قط - 00:20:38
نعم هذا الحديث عن عن ابن عباس رضي الله عنهما اسناده ضعيف جدا ومن اهل العلم من حكم عليه بالوضع نعم قال رحمه الله تعالى حدثنا ابو عبد الله محمد بن مخلد العطار قال حدثنا محمد بن سنان من القزاز ابو الحسن قال حدثنا يعقوب بن محمد الزهري قال - 00:20:52
حدثنا عبد العزيز بن عمران عن ابيه عن ابن المسور ابن عن ابن المسور ابن مخرمة عن ابيه عن العباس ابن عبد المطلب قال قال عبد المطلب قدمت اليمن فنزلت على اسقف بها وكان حبر من اليهود يمر بي. فقال لي يوما يا - 00:21:18
ان الله يا عبد المطلب الا تكشف لي عن جسدك لانظر اليه؟ فقلت اكشف لك عن جسدي ما خلا عورتي فكشفت عن جسدي تشم شم فتشممني ثم تشمم منخري الايمن ثم تشمم منخري الايسر فقال ارى يا عبد المطلب في منخرك - 00:21:37
اين النبوة وفي الايسر ملكا؟ الك شاعة؟ قلت وما الشاعة؟ قال امرأة. فقلت اما اليوم فلا. قال فتزوج في بني زهرة قال فقدمت فتزوجت في بني زهرة فقالت قريش افلج عبدالله على ابيه عبدالمطلب - 00:21:57
هذا كذلك اسناده ضعيف فيه من هو منكر الحديث وفيه من هو متروك فضعفه شديد ومثل هذه الروايات الضعيفة لا يلتفت اليها ولا يعول فعليها وبهذا انتهى ما اه يتعلق بهذه الترجمة ونسأل الله الكريم ان ينفعنا - 00:22:16
اجمعين بما علمنا وان يزيدنا علما وان يصلح لنا شأننا كله والا يكلنا الى انفسنا طرفة عين. وان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات انه تبارك وتعالى - 00:22:41
غفور رحيم اللهم ات نفوسنا تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها اللهم انا نسألك الهدى والتقى والعفة والغنى اللهم انا نسألك الهدى هو السداد. اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا - 00:23:01
به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر - 00:23:26
اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه. جزاكم الله - 00:23:46
00:24:03 -